فلم يعو لهم دما اشتهي ادوله فلا باس بذكر طرف منها لتعلم صدق مقاله فقال

هذا العذول عليكم ما لى وله … انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله

الى ان يقول فيها

الومكم في هجركم وصدودكم … ما هذه في الحب منكم اوله

يا سائلى عن شرح حالى في الهوى … تركت الجوارح حوله ما اشكله

يا ناحلين وفى كلاه عيشهم … رشا عليه حسنا الحب معلقه

اسرت له العشاق يطرو وجهه … سوى اللواحظ لا يرى مقتله

او لم يصدعه بخدِّ عارض حسنه … ما اصبح في سالفه مسلسله

وقد استعمل هذا المعنى ايضا فقال

هب ان خدك قد اصبت بعارض … ما بال صدغك راح وهو مسلسل

رجع الى اخبار الى الشيخ وحدث موسى بن عروة الاصبهاني قال دخلوا الشيخ على الى دلف وهو يلاعب خادما له بالشطرنج فقال له يا ابا الشيخ سل هذا الخادم ان يحل ازار منطقه فقال الامير اعزه الله احق بمسالته قال فسالته فرعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال

وشادن كالبدر يحلو الدجى … في الفرق منه المسك مذرور

يحاذر العين على صدره … فالحب منه الدهر مزرور

فقال ابو دلف وحياتي لقد احسنت وامر له بخمسة الاف درهم فقال الخادم فقد والله احسن كما قلت واكثر انا اسقط احسنت فضحك وامر له بخمسة الاف درهم اخرى وحدث على بن سعيد الشيباني قال عشق ابو الشيخ فتنة لرجل من اهل بغداد وكان يخلف اليها ويسعى عليها في منزل الرجل حتى اتلف مالا كثيرا فلما كف بصره واحوج جعل اذا جاء الى مولى الجارية حجبه ومنعه من الدخول فجاءني ابو الشيخ وشكى الى وجده بالجارية واستهلاك مولاها به وسالني المصير معه اليه ومسالته ان يفتح له فاستوذن عليه فاذن لنا فدخلت انا وابو الشيخ وعاتبته في امره وعظمت عليه حقه وخوفته من لسانه فمن اخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان يا كل في بيته ويحلس في مجلسه ويقيل تحته فصب معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على الباب سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ما الخبر انظر قد مات لعنه الله فعال فما نزلنا ندق الباب حتى فتح لنا فاذا هو قد جاء يبكي ويبدو ستوط وقال لنا ادخلا فدخلنا وانما حمله على الاذن لنا الفرق محمد او عاد الرجل الى داخل فضربها اشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول لها وانت ابدا ما تسرقين الخمر فاندفع ابو الشيخ يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه … قد صرت في جلدها جمرا

وهي على السلم مشدوده … وانت ابدا ما تسرقين الخمرا

قال وجعلا والشيخ يرددهما فسمعها الرجل فخرج الينا مبادرا وقال له انشدني البيتين الذين قلتهما فقد افتضحت فحلف انه لابد من انشادهما وانشده اياهما فقال له يا ابا الحسن ان كنت تشفع هذا وقد اسمعتك بالحرمان فمتاع بهذان البيتان فمضى فقال له الا انقطع هذا او لا انشدهما وله على ما فى الجمعة ففعلت ذلك ووافقه عليه فلم يزل يترددا اليها يومين في الجمعة حتى مات وقد حدث على بن محمد النوفلى عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما ومدبرا فقال لمحمد بن اسحق من منبه عند سلطانه فجفا ابو الشيص وبعث عنه وكتب اليه

الحمد لله رب العالمين على … مري وبعدك مني يا ابن اسحق

يا ليت سعري متى يجري على … وقد اصبحت ذا بسر واوراق

تجري على اذا ما قلت من واق … والنفس البسا وعند الموت النشاق

يوم لعمرى يهم الناس انفسهم … وليس ينفع فيه رقية الراق

وحدث احمد بن حمد الكاتب عن ابيه قال كان لابى الشيص جارية سوداء اسمها انر وكان يعشقها وفيها يقول

لم يصف يا سمينة الذهب … سلف يعشقني وانت في لعب

ما اشبه عم المسك الذكي ومن … لولاك لم يحمد ولم يطب

يا تشكل المسك في السواد وفي … المدح فاكرم بذاك من نسب

ومن الطبوع شعره قوله

وقائلة وقد بصرت بدمع … على الخدين ينحدر انسكوب

اتكذب في البكا واتت خلو … قديما ما جسرت على الذنوب

قميصك والدموع تجول فيه … وقلبك يا لشن يا قلب الكئيب

نظير قميص يوسف حين جاءوا … على لباته بدم كذوب

فقلت لها فداك ابي وامي … رجمت بسوء ظنك في الذنوب

اما والله لو فتشت قلبي … لسرك بالعويل وبالنحيب

دموع العاشقين اذا تلاقوا … بظهر الغيب السنة القلوب

وكان ابو الشيص في احر عمره وله مرات في عقبة قبل غيرهما وبعدهما فحدثت

Copyright © King Saud University